





جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي
تيسمسيلت-

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، علوم وتقنيات
النشاطات البدنية والرياضية، العلوم الاقتصادية، والعلوم الإنسانية
والاجتماعية

المجلد الخامس عشر العدد 02 ديسمبر 2024

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "



جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت - الجزائر -

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (15)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).

- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة

الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).

- تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

- لا يقل حجم البحث عن 08 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.

- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسنول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الخامس عشر العدد 2 ديسمبر 2024

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت. الجزائر.

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ. د. عيساني محمد

رئيس التحرير:

أ. د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:

أ. د. واضح أحمد الأمين، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. العيداني الياس، أ. د. عطار خالد،

أ. د. لكحل فيصل، أ. د. قاسم قادة، د. دهقاني أيوب، أ. د. بوسكرة عمر.

سكرتيرة المجلة:

عرجان نورة

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، أ. د. عطار خالد، د. صالح ربوح، أ.د. مصاييح محمد، د. بن رابح خير الدين، أ. د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بن فريجة الجلالي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ربوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركة ختة، أ.د. طعام شامخة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسللي مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، أ. د. بوغاري فاطمة، أ.د. قردان ميلود، أ.د. يونس محمد، أ.د. فتوح محمود، أ.د. عيسى حورية، د. بوضوار صورية، د. وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، أ.د. بشير دردار، من جامعة صفاقس، تونس: أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد رشراش، من الجامعة الأردنية، الأردن: أ. د صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة لمين دباغين، سطيف: أ. د بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ. د. مخطار حبار، من جامعة سيدي بلعباس: أ. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجحي، من جامعة تلمسان: أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، من جامعة تيزي وزو: أ. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن لكحل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف: أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د موسى فريد، أ. د. بوراس محمد، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، أ.د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجيلالي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكريدي عبد القادر، د. عادل رضوان. من جامعة ابن خلدون تيارت: أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د.

شريط عابد. UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE

Mensson

كلمة العدد

السلام عليكم،

تطل عليكم مجلة المعيار ككل مرة في مجلد جديد وعدد جديد، يحمل في طياته مجموعة قيمة من المقالات العلمية، وكالعادة يتميز هذا العدد بمقالات من داخل وخارج الوطن التي تحوي الكثير من المواضيع المختلفة في شتى الميادين، سواء كانت أدبية، قانونية وسياسية، اقتصادية واجتماعية.

كل هذا ستجدونه في المجلد الخامس عشر، العدد الثاني.

إن هذه المجلة مجلتكم وإدارتها حريصة جداً على إرضائكم بما تقدمه من أبحاث ودراسات، نتمنى أن يلقي هذا العدد الذي بين يديكم استحسانكم. كما نسأل الله تعالى أن يكون عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن ييسر لنا الاستمرار في عملنا هذا

المدير المسؤول عن النشر

أ.د. عيساني محمد

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
	كلمة العدد أ. د. عيساني امحمد	هـ
01	أثر النصوص الدينية (قرأنا وسنة) في بناء ملكة المتعلمين _ التعليم المتوسط أنموذجا _ بلحنيش عبد الرحمن -المركز الجامعي عبد الله مرسل-تيبازة-الجزائر	16-1
02	أحداث 17 أكتوبر 1961م في المسرح الجزائري المهاجر "أمسية في باريس لمجيد بن شيخ أنموذجا" دندان نور الهدى/ بن صفية اسماعيل -جامعة باجي مختار-عناية-الجزائر	31-17
03	الأزدواجية اللغوية وأثرها في تداول العربية الفصحى -دراسة سوسيولسانية في اكتساب الفصحى لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية- أ. د رزايقية محمود -جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي -تيسمسيلت-الجزائر	43-32
04	التداولية بين المفهوم والإجراء في النقد الجزائري المعاصر نويجم علي/ هدروق لخضر -جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي -تيسمسيلت-الجزائر	54-44
05	الخطاب النسوي في الترسل بين الماضي والحاضر في الأدب العربي علة ثليجة / مختاري فاطمة -جامعة الأغواط-الجزائر	70-55
06	الرواية التاريخية والذاكرة الجماعية قراءة في رواية سوناتا لأشباح القدس لواسيني الأعرج ط. د. فليفل كريمة/ د. عقال فاطمة الزهراء -جامعة يحي فارس المدينة-الجزائر	86-71
07	العجائبية في كتاب "رسالة ابن فضلان في وصف الرحلة إلى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة" شدني سميرة / يوسف يوسف -جامعة تيارت، الجزائر	99-87
08	المناهج النقدية الغربية ورحلة تقويض القصيدة العربية د. رندي محمد -جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت-، الجزائر	111-100
09	تجليات الاستعارة العرفانية في شعر عقاب بلخير بوشالقي كمال / سعد الله زهرة -جامعة أحمد بن بلة وهران 1، الجزائر	121-112
10	تَشْيُؤُ الإنسان: حين تتحول الرقمنة إلى دستوبيا رواية رف اليوم لنجلاء العتيبي أنموذجا مسالي ليندة / جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية، الجزائر	137-122
11	تقنية القراءة السريعة ودورها في زيادة الإنتاج اللغوي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط ط. د. نيشد بوعلام/ جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	149-138
12	جمالية الاستهلال النصي في رواية "الحماقة كما لم يروها أحد" لسمير قسيمي شريف سعاد/ جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت، الجزائر	159-150
13	جمالية الانزياح الدلالي في قصيدة "تأملات صوفية في عمق عينيك" ليوسف وغليسي نيشد أممي / بوعزة عبد القادر-جامعة أحمد بن بلة 1 وهران، الجزائر	174-160
14	حركة المعنى في سورة القارعة -مقاربة بلاغية- ميلاط إسلام / المركز الجامعي مغنية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر	191-175
15	حضور العجائبية في الرواية الجزائرية. رواية عز الدين جلاوي غنائية الحبّ والدّم . نموذجاً- د. عمر شادلي / ط. د خديجة بن زاهية -المركز الجامعي أفلو، باتنة، الجزائر	203-192
16	دور القرآن الكريم في التطور الدلالي للمفردات " شعر صدر الإسلام أنموذجا " خديجة بن قويدر / أمين عليوة -المركز الجامعي مرسل عبد الله تيبازة، الجزائر	218-204
17	دور دراسات الإعجاز في تشكيل الخطاب البلاغي العربي الجمعي شبكية / جامعة باجي مختار، عناية، الجزائر	234-219
18	سؤال الحرية والعبودية في رواية هاء وأسفار عشتار "لعزالدين جلاوي" "مقاربة نقدية تأويلية" أمال ماي/ جامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة، الجزائر	243-235
19	علاقة النحو العربي بالتفسير أ. د. العربي بومسحة / جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت، الجزائر	257-244

269-258	قراءة أبي بَحْرَة عبد الله بن قَيْس: دراسة لغوية أبو بكر الصديق مَداح / جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، الجزائر	20
285-270	مَظَاهِرُ الحِجَاجِ اللُّغَوِي فِي صَحِيفَةِ بَشْر بن المَعْتَمِر توفيق شعبان / المركز الجامعي مغنية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر	21
294-286	مقولات النقد الإيديولوجي للقصيدة الجزائرية السبعينية (مقاربة نقدية تطبيقية) رماس جميلة، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، الجزائر/ بولعشار مرسل، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	22
307-295	نماذج من استدراقات الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور الفقهية والمقاصدية جلال لمرد / محمد الشتيوي -جامعة الزيتونة، تونس.	23
319-308	The Nature and Role of Linguistic Terms within Arab Culture Dr.Kerkour Ahlem / University of Mohamed Lamine Debaghin Setif 2 (Algeria),	24
332-320	Une Relecture Hermeneutique De La Nouvelle Les Freres De Mowgli De Rudyard Kipli Said HANOU Said /Université Ahmed Ibn Yahia Elwancharissi de Tissemsilt, Algérie	25
342-333	أثر الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي العالمي د. بوشامة عبد الغاني/ جامعة الجزائر1 كلية الحقوق -الجزائر-	26
352-343	أثر مبدأ المشروعية في تحقيق الأمن القانوني عمار دروازي/ أ. د علي محمد عبد الكريم -جامعة زيان عاشور، بالجلفة، الجزائر	27
368-353	التناسب بين الميزة العسكرية والأضرار الجانبية في القانون الدولي الإنساني " العدوان على قطاع غزة أنموذجا " أ. د. روشو خالد/ جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت-، الجزائر	28
384-369	الذكاء الاصطناعي في الجزائر، بين المخاطر والمساهمة في تحقيق الأمن السيبراني ميمي جمال/ جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر1، الجزائر	29
399-385	الطبيعة القانونية للإدارة الإلكترونية في الجزائر ط. د / لخضر ميساوي / أ.د. عطاء الله بوحميده -جامعة الجزائر1، الجزائر	30
411-400	الهجمات السيبرانية بين التحديات القانونية والأخلاقية والاستجابات الدولية براهيمي اسماعيل / جامعة البليدة 02-الجزائر	31
423-412	تجارة الرقائق الالكترونية عبر مضيق تايوان: بين المصالح الاقتصادية والتنافس السياسي جصاص لبني / جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر	32
433-424	Les Elections Communales Du 23 Novembre 2017 En Algerie : Enquete Sur La Representation Des Partis Politiques Dans La Wilaya De Tlemcen Kadi khayreddine / université de Tlemcen, Algérie	33
444-434	The Balance Between Executive and Legislative Powers in Light of the 2020 Constitutional Amendment: A Formal Equilibrium or an Embodiment of Democracy? Rital Salah / Relizane University, Algeria	34
453-445	المقاولاتية الخضراء في الجزائر: تحليل للتجربة وتقييم للتأثير على المجتمع والبيئة- سعدى عائشة / جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	35
463-454	تمكين الانتقال الطاقوي في الجزائر في ظل تحيين المدونة القانونية محنون محمد / محمد كريم نورالدين-جامعة مستغانم، الجزائر	36
478-464	دراسة وصفية تحليلية لمؤشرات الحوكمة في الجزائر للفترة (1996-2022) نصاح سليمان/ يحيى فاطمة- جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، عين الدفلى، الجزائر	37
495-479	دور تحليل سلسلة القيمة في تعزيز القدرة التنافسية لمنظمات الاعمال أ.د. العيداني إلياس/ أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	38
510-496	صكوك الاستصناع الاسلامية واستشراف تطبيقها من طرف المؤسسة الوطنية للترقية العقارية " التجربة المصرية نموذجا " ط د: عناني سفيان / د. بن حدو فؤاد -جامعة أحمد زبانة غليزان، الجزائر	39
526-511	قياس أثر عدم تماثل تغيرات سعر الصرف على القدرة الشرائية للعمال في الجزائر دراسة قياسية باستخدام منهجية NARDL خلال الفترة (1990-2023) تومي بلال، جامعة لونيبي علي البليدة 2، الجزائر/ تومي محمد، جامعة سعد دحلب البليدة 1، الجزائر	40
538-527	An Examination of Quality from the Providers' Perspective: A Study of Algerian Hotels Terkmani Meriem1/ Ghidouche Ait-Yahia Kamila - Ecole des Hautes Etudes Commerciales, Algeria	41

553-539	The role of generative artificial intelligence in enhancing risk management in the banking sector a case study of Barclays bank Hassini djazia, university of chlef, Algeria / Logab djilali, university of Tissemsilt, Algeria	42
569-554	أحوال وأوضاع المسلمين في تشريعات الكنيسة في الغرب اللاتيني (1000-1500م) د. برق الاغويبي، جامعة الجلفة، الجزائر	43
582-570	اختطاف الأطفال بين الواقع والتهويل في المجتمع الجزائري من وجهة نظرا الأولياء د/ لطفي بوجوية، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر/ محمد بن حمّار، جامعة البلدة 02، الجزائر	44
596-583	إدارة الوقت وعلاقته بجودة التعليم لدى تلاميذ الطور المتوسط-ولاية تيسمسيلت نموذجا ساسى هادف جبير، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت-الجزائر/ براهيمى سعيدة، المركز الجامعي مرسللي عبد الله -تتيازة-، الجزائر	45
606-597	أزمة الثقافة الشعبية ومهمة الفلسفة مداح رزقي، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر	46
617-607	استخدامات الذكاء الاصطناعي في التعليم والضوابط الأخلاقية المنظمة لها قدور كرومي، المدرسة العليا للأساتذة الشيخ المبارك الميلي بوزريعة، الجزائر	47
633-618	الآثار السلبية للتغيرات المناخية في العراق-الهجرة الداخلية نموذجا ميران حسين. جامعة السليمانية – إقليم كوردستان، العراق	48
648-634	التنوير من منظور تيزفيتان تودوروف بوقفة أحلام/ أ. د عبد المالك عيادي-جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، بوزريعة-الجزائر	49
665-649	التوافق الأسري وعلاقته بقلق المستقبل لدى طلبة جامعة الشرقية بسلطنة عمان د. أمجد عزات جمعة، أستاذ علم النفس التربوي المشارك، قسم علم النفس، جامعة الشرقية، سلطنة عمان/ د. أمينة بن قويدر صمد، أستاذ علم النفس الإكلينيكي المشارك، جامعة الشرقية، سلطنة عمان/ هديل بنت بدر الشحي، هاجر بنت عبد الله الحبسي، هاجر بنت عيسى الحسني، طالبات بكالوريوس إرشاد نفسي جامعة الشرقية، سلطنة عمان	50
681-666	الحج كقطس عبور بقصر بوانجي -دراسة أنثروبولوجية لطقوس استقبال الحاج- خليفي غانية 1/ أ. د بلحسن مباركة -جامعة وهران 02 محمد بن أحمد، وهران، الجزائر	51
689-682	الصين من خلال كتب الرحلات الإسلامية: كتاب عجائب الدنيا وقياس البلدان أنموذجا كرطالي أمين، جامعة يحيى فارس، المدينة	52
704-690	الكفاءة الرقمية للأستاذ الجامعي بين ضرورة التّحول الرقمي وضمان جودة التّعليم مديحة دباي، المدرسة العليا للأساتذة -مسعود زغار-سطيف، الجزائر	53
717-705	المخاطر المهنية في بيئة العمل وطرق تقديرها: بعض الطرق الأرغونومية التقييمية أنموذجا بلمجاهد خيرة، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر	54
731-718	آلية الرقمنة كاستراتيجية لتحقيق جودة الخدمات الصحية -دراسة نظرية تحليلية ط. د/ غربية محمد/ د. العيفاوي فريدة -المركز الجامعي مرسللي عبد الله -تتيازة-الجزائر	55
745-732	تجربة جامعة قسنطينة بالجزائر لتكوين الأساتذة حديثي التوظيف عن بعد أرضية مودل Moodle أنموذجا -الواقع والأفاق- د. ليلى قلاتي، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر	56
759-746	تطبيق التعلم المصغر القائم على الوحدات التعليمية المصغرة الإلكترونية في ضوء الاتجاهات زازل فيروز / جعلاب نور الدين التربوية الحديثة، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر	57
773-760	تطور الوسائل التعليمية في المنظومة التربوية، اللوحة الإلكترونية أنموذجا، دراسة ميدانية خديجة مكاي، جامعة طاهري محمد بشار، الجزائر	58
787-774	تعليم الفلسفة للأطفال: بناء عقول مفكرة ومستقل. د. عمار طرابلسي، جامعة محمد لين دباغين سطيف 2، الجزائر/ د. ديلمي راوية، جامعة المسيلة، الجزائر/ ط. د. سباع مروة، جامعة حسبية بن بوعلي الشلف، الجزائر	59
802-788	توطين تقنية الواقع المعزّز في التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية-دراسة ميدانية بجامعة سكيكدة د. لبنى يسعد، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، الجزائر	60
814-803	درجة استخدام تكنولوجيا المعلومات في تسير المؤسسات التعليمية في ضوء متطلبات جودة التعليم ط. د. نحوي عصام/ أ. د. سلام هدي-جامعة محمد لين دباغين – سطيف 2، الجزائر	61
827-815	دور جريدة المجاهد في مقاطعة استفتاء 8 جانفي 1961م د. حيفر مريم، جامعة باتنة 1، الجزائر	62

842-828	الغمر وأثره في صيغة سكنات الوكالة الوطنية لتحسين السكن وتطويره "عدل" هنان عبد القادر/ بن عمارزهره -جامعة أحمد بن بلة 1، الجزائر	63
857-843	سيكوباتولوجيا الشباب وأزمة التكفل النفسي في الجزائر حامق محمد، جامعة ابن خلدون -تبارت، الجزائر	64
870-858	قاعدة ابن حجر في دفع علة الاضطراب. على أحاديث صحيح البخاري مرايط فؤاد / أ. د بوشامة-جامعة الجزائر1 بن يوسف بن خدة، الجزائر	65
886-871	مساهمة الثقافة التنظيمية بأبعادها (البعد التنظيمي، البعد الإنساني) في تحقيق تماسك فريق العمل بالمؤسسة الجزائرية-دراسة ميدانية بمؤسسة نفطال – تبارت-	66
900-887	بلعربي عادل عبد الرحمان، جامعة ابن خلدون تبارت، الجزائر مستوى التمرلدى طلبة جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي-	67
916-901	د. عناب أميمة، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر واقع استخدام اللغة الانجليزية في البحث العلمي بالجزائر-دراسة ميدانية بكلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية جامعة وهران 01 سبيتي سهام1 / بن عجائمة بوعبد الله -جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، أحمد بن يحيى الونشريسي	68
930-917	وظائف الإعلام التربوي ودورها في الارتقاء بالوعي الديني المجتمعي د. سامي حبيبي، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، الجزائر/ أ. د. عمر مونة. جامعة غرداية، الجزائر	69
946-931	مستقبل التعليم في ظل التطور المتسارع لتقنيات الذكاء الاصطناعي: نحو مزوجة خلاقة مع مزايا الذكاء البشري للاستفادة من التقنيات وتلافي مضاعفاتها رزين محمد، جامعة جيلالي ليايس-سيدي بلعباس، الجزائر	70
960-947	Hate speech through cyberspace: a new strategy for escalating behaviour aggressive and seditious "Long title" SLIMANI Cherifa, Ibn Khaldoun University, Algeria	71
972-961	Human Rights in Rhetoric and Practice Bouchareb Fatima / Bassou Abderrahman -Abou Bakr Belkaid Tlemcen University, Algeria	72
984-973	The influence of digital technology on improving university professors' performance Zitouni Sabira , Morsli Abdullah University Center, Tipaza	73
1000-985	The Politics of Location in Transnational African Diasporic Narratives: Shifting Homes in Tayeb Salih's Season of Migration to the North (1966) Bechani Fatima /Prof. kaced Assi - University of Algiers 2, Algeria -	74
1008-1001	Une approche théorique des transformations sociétales selon Auguste Comte ketfi Yasmina, Université de Mohamed Boudiaf à M'sila, Algérie	75

مَظَاهِرُ الْحِجَاجِ اللُّغَوِيِّ فِي صَحِيفَةِ بَشْرِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ

The manifestations of linguistic argumentation in the writings of Bishr Ibn Al-Mu'tamir



توفيق شعبان *

المركز الجامعي مغنيّة، المعالجة الآليّة للغة العربيّة (LTALA) جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر

Chabane.toufik14@yahoo.com

تاريخ القبول: 2024/10/21

تاريخ الإرسال: 2024/07/30

ملخص:

تتناول هذه الدراسة أصلا من أصول البلاغة العربيّة، عند واحد من أبرز العلماء العرب في بغداد(العراق) مع أواخر القرن الثّاني وبداية القرن الثّالث للهجرة؛ وهو "بشْرُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ الْمُعْتَزَلِيّ" الَّذِي عُرِفَ بتحريره وتنميته لصحيفة متميّزة، عرض فيها جملة من القواعد ذات الأهميّة البالغة في تعليم الخطابة، وترسيخها لدى المتعلّمين، والدراسة تروم الكشف عمّا في هذه الصّحيفة من حجّاج، انطلاقا من نظريّة أرفالد ديكرود "الحجّاج داخل اللّغة" وذلك بتتبع آليات الحجّاج اللّغوي فيها. الكلمات المفتاحية: الحجّاج اللّغوي؛ الصّحيفة؛ التّراث البلاغيّ العربيّ؛ البلاغة العربيّة

Abstract:

This study deals with one of the origins of Arabic rhetoric, according to one of the most prominent Arab scholars in Baghdad(Iraq) at the end of the second century and the beginning of the third century of migration. He is "Bishr ibn al-Mu'tamir al-Mu'tazili" who was known for his inking and refining a distinguished newspaper, in which he presented a set of rules of great importance in Teaching rhetoric and consolidating it among the learners, and the study aims to uncover what is in this newspaper about the arguments, based on the theory of "Aswald Decrot" arguments within the language" by tracking the linguistic mechanisms of arguments in it.

Key words: Linguistic argument; newspaper; Arabic rhetorical heritage; Arabic rhetoric.

* المؤلف المراسل

عرفت الدِّراسات الحديثة نظريَّة الحجاج وقد تجاذبتها حقول عدَّة، فانبثقت منها ثلاثة اتجاهات هي: الحجاج البلاغيّ مع برلمان وتيتيكاه، والحجاج المنطقيّ مع تولمين ومايير، والحجاج اللُّغويّ مع ديكرو وأنسكومبر، وفي هذا البحث سنهتم بالحجاج اللُّغويّ الَّذي يرى أنَّ الوظيفة الأولى والجوهرية للُّغة هي الوظيفة الحجاجية في مقابل وظيفتها الإبلاغية الثَّانوية. وذلك بتتبع آليات الحجاج اللُّغوي المتمثلة في السَّلام الحجاجية، والرَّوابط والعوامل الحجاجية، والأفعال اللُّغوية في صحيفة بشر بن المعتمر. في محاولة للوقوف على بعض استعمالاتها الحجاجية والكشف عن كيفية إعمالها، وبيان دورها في إقناع المتلقّي انطلاقاً من الإشكالية التَّالية: كيف كان توظيف اللُّغة في صحيفة بشر بن المعتمر (ت 210 هـ) وإلى أيّ مدى ساهمت فاعليتها الحجاجية في عملية الإقناع والتأثير لدى المتلقّي؟

وإنّما وقع اختيارنا على هذه المدوَّنة دون غيرها؛ باعتبارها من أقدم النُّصوص الَّتِي وصلتنا في البلاغة، ولما تمتلكه من خصوصية تتجلّى فيها النُّظرية الحجاجية؛ فهي من أبرز النُّصوص التُّراثية تمثلاً لنظرية الحجاج (الحجاج داخل اللُّغة)، بما تتضمنه من آليات وأشكال وأدوات حجاجية، فكانت مجالاً خصباً للبحث، وقد اتَّبعنا في تحليلها المنهج التَّداولي سعياً إلى بيان الطُّواهر الحجاجية الكامنة في الصَّحيفة، وإبراز حمولاتها وطاقاتها الإقناعية من خلال السَّلام الحجاجية، والرَّوابط الحجاجية، والعوامل الحجاجية.

التَّعريف بالمدوَّنة (الصَّحيفة

كتب بشر بنُ المعتمر (210 هـ) صحيفة نقدية أدبية، ضمَّنها خلاصة تجربته، دفعها إلى مجموعة من الفتيان المتعلِّمين في حضرة شيخهم إبراهيم السَّكوني، وقد أوردها العديد من الأدباء القدامى في تصانيفهم وكتبهم كالجاحظ (البيان والتبيين)، الزَّبير بن بكار (الأخبار الموقَّعات)، ابن عبد ربّه (العقد الفريد)، العسكري (الصَّناعتين)، ابن رشيّق (العمدة في محاسن الشَّعر) وشملوها بالكثير من الاهتمام، وعلى رأس هؤلاء الجاحظ (ت 255 هـ) الَّذي أثبت نصّها في كتابه "البيان والتبيين" في "باب ذكر ناس من البلغاء والخطباء والأبيناء والفقهاء ممَّن لا يكاد يسكت مع قلة الخطأ والزَّلل" تحت عنوان: كلام بشر بن المعتمر (الجاحظ، 1998، الصفحات 135-139) معروضة في خمس صفحات تقريباً، وهي تهتمُّ بوضع أسس ومناهج لإعداد النَّاشئة وتعليمهم قواعد الخطابة، وفنون القول والكتابة عموماً، وتعدُّ من أوائل النُّصوص والمصادر التُّراثية في البحث النَّقديّ والبلاغيّ، والَّتِي ظهرت مع نهاية القرن الثَّاني وبداية القرن الثَّالث للهجرة. وقد عالجت جملة ومجموعة من القضايا الأدبية والنَّقدية المهمَّة، في أسلوب مختصر

وبديع (اغتنام الأوقات المناسبة للإبداع/ البعد عن التَّوَعُّر والتَّعْقِيد/ قضيَّة اللَّفْظ والمعنى/ المنازل الثلاث لمريدي الإبداع/ المناسبة بين درجات الكلام وطبقات السَّامعين) (عباس، 1983، صفحة 67)

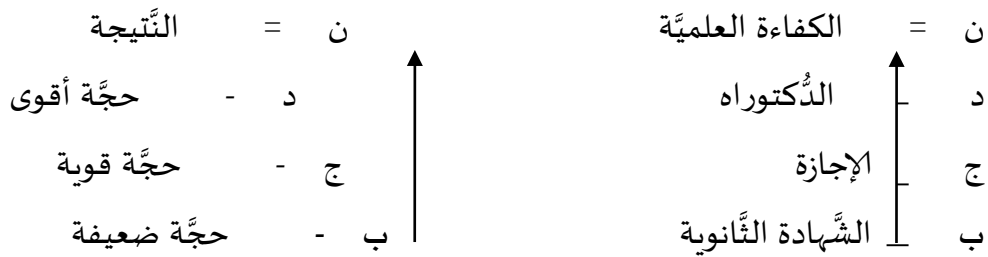
والصَّحِيفَةُ معروفة مشهورة، وهي ذات تأثير واضح في الدَّرس الأدبيِّ بمختلف مراحلهِ التَّاريخيَّة، وذلك لما اكتسبته موضوعاتها من أهميَّة بالغة، تؤسِّس لمشروع تعليم مريدي الإبداع، وظلَّت تلك المواضيع والقضايا محاوراً تتناولها عقول الباحثين والنُّقاد بالشرح والتَّحليل إلى يوم النَّاس هذا.

وسائل وآليات الحجج اللُّغوي في صحيفة بشرين المعتمر

من المعلوم أنَّ أهم الوسائل والآليات اللُّغوية التي يلجأ إليها المتكلِّم للزيادة في طاقته الحجاجيَّة: السَّلالِم الحجاجيَّة، والرَّوابط الحجاجيَّة، والعوامل الحجاجيَّة، وكذا الأفعال اللُّغويَّة حسب نظريَّة الحجج اللُّغوي لديكرو وأنسكومبر (OSWALD, ANXOMBER، 1983)

السُّلم الحجاجي

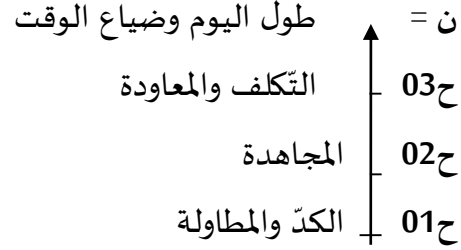
"السُّلم الحجاجي هو علاقة ترتيبية للحجج... فعندما تقوم بين الحجج المنتمية إلى فئة حجاجيَّة ما علاقة ترتيبية معيَّنة، فإنَّ هذه الحجج تنتمي إذ ذاك إلى نفس السُّلم الحجاجي" (العزاوي، 2006، الصفحات 20-21) حيث يسعى المتكلِّم أن يرتب حججه بشكل يعلو بعضها بعضاً على وفق سُلَّم حجاجي، فتتدرَّج الحجج من الأدنى إلى الأعلى نحو الحجَّة الأقوى للوصول إلى النتيحة ويرمز لها كالتَّالي: (العزاوي، 2006، صفحة 21)



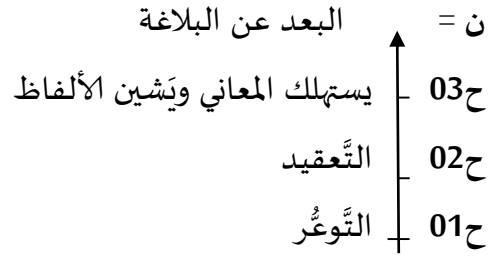
وينقل عزُّ الدِّين النَّاجح تعريف ريبول وموشلار للسُّلم كالتَّالي: "صِلات علائقيَّة متبادلة بين الألفاظ تشكِّل ما يسمى بالسُّلم، يكون قائماً على علاقة تراتبيَّة بين الألفاظ مثل: بئر ← ساخن ← حار" (النَّاجح، 2011، صفحة 122)

ومن أمثلة استخدام السُّلُميَّة في الصَّحِيفَةِ قول بشر: "واعلم أنَّ ذلك أجدى عليك مما يُعطيك يومك الأطول بالكَدِّ والمطاولة، والمجاهدة بالتَّكَلُّف والمعاناة..." (الجاحظ، 1998، صفحة 136) فهو حينما أراد أن يبيِّن أفضليَّة ساعة النَّشاط وأهميَّتها في استجلاب الفكرة دون تكلُّف، استخدم مجموعة من الحجج المتتالية، وجعلها مرتَّبة ترتيباً عمودياً من الحجَّة الأضعف إلى الحجَّة الأقوى؛ لتخدم السُّلم الحجاجي في

هذا المثال نتيجة ضمنيّة واحدة هي: البحث عن ساعة النّشاط وترك إكراه النّفس، عوض تضییع الوقت بالكّد والمطاوله. ويمكن أن نمثل لذلك بالشّكل التالي:

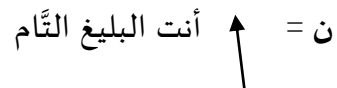


وفي موضع آخر يقول بشر: "إياك والتّوعُر، فإنّ التّوعُر يُسلمك إلى التّعقيد، والتّعقيد هو الذي يَسْتهلك مَعانِيكَ، ويَشِين أَلْفاظُكَ" (الجاحظ، 1998، صفحة 136) فإذا وضعنا هذه الحجج في السّلم تكون بالشّكل الآتي:



في هذه التّراتبيّة السّلمية جاءت الحجج متسلسلة تصاعديا، وهي حجج تنتمي إلى نفس الفئة الحجاجيّة وتخدم نتيجة واحدة، حيث بدأ الكلام من أدنى درجات السّلم بالحجّة الأولى محذرا من (التّوعُر) في الألفاظ والذي يؤدي إلى الحجّة الثّانية في الدّرجة الموالية: (التّعقيد) في المعاني فيصعّبها ويعسّرُها، وقد ربط بينهما بالزّابط "فإنّ" ليترقى بالمتلقّي نحو الحجّة الموالية بأعلى السّلم الحجاجيّ (يستهلك مَعانِيكَ، ويَشِين أَلْفاظُكَ) وهي الحجّة العليا والأقوى، بعد الاستعانة برابط العطف (الواو) "فهي أكثر مفردات السّلم حجّيّة" (النّاجح، 2011، صفحة 125) ليصل إلى نتيجة مفادها: البعد عن البلاغة. فلا يملك المتلقّي بعدها إلّا الإذعان والتّسليم بالرّأي.

ويقول بشر أيضا في موضع آخر: "فإنّ أمكنك أن تبلغ من بيان لسانك، وبلاغة قلمك، ولطيف مداخلك واقتدارك على نفسك، على أن تُفهم العامّة معاني الخاصّة، وتكسوها الألفاظ المتوسطة التي لا تُلطف عن الدّهماء ولا تجفو عن الأكفاء، فأنت البليغ التّام" (الجاحظ، 1998، صفحة 136) ونستطيع أن نمثل العبارة بالسّلم التالي:



ح04 - اقتدارك على نفسك

ح03 - لطف مداخلك

ح02 - بلاغة قلمك

ح01 - بيان لسانك

فإن أنت رمت الوصول إلى البلاغة التامة حسب بشر بن المعتمر، فما عليك إلا أن تنتقل وتتدرج عبر تلك المراحل (الحجج) لتفضي بك إلى الذي تريد، شرط أن تكون كل حجة في السُّلم أضعف من الحجة التي فوقها؛ ذلك أن "كل قول في السُّلم كان دليلاً على مدلول معين، كان ما يعلوه مرتبة دليلاً أقوى عليه" (طه، 1998، صفحة 277)

السُّلم الحجاجي آلية من آليات الحجاج في نظرية الحجاج اللغوي عند ديكرو، الغرض منه التدرج بالمتلقي من الحجة الأضعف نحو الحجة الأقوى، وصولاً به إلى النتيجة المبتغاة، في تدرج منطقي يأخذه نحو الاقتناع والتسليم.

الرَّوابطُ الحجاجية (les connecteurs argumentatifs)

يعرفها العزّاوي بقوله: "فالرَّوابط تربط بين قولين، أو حجّتين على الأصح (أو أكثر)، وتُسند لكل قول دوراً محدداً داخل الاستراتيجية الحجاجية العامة" (العزّاوي، 2006، صفحة 27) فالرَّوابط الحجاجية إذن هي مجموعة من الأدوات التي تربط بين حجة وأخرى، أو بين مجموعة من الحجج الغرض منها خدمة نتيجة معينة. وقد ميّز أبو بكر العزّاوي بين أنماط عديدة من الرَّوابط (العزّاوي، 2006، صفحة 30) إن:

يعدُّ الرّابط (إنّ) من الرّوابط المدرجة للحجج، وهو من أهمِّ أدوات التّوكيد والإثبات، وهذا مما دوّن في كتب النّحو، وهو لا يخفى على أحد. وبالتّحديد والتّتبّع لمواقعها يُعلّم بالضرورة أنّ دخولها على الكلام وعدمه ليسا سواءً (البرجانيّ أ.، 1992، صفحة 277) والصّحيفة تحتوي عدداً معتبراً من العلاقات الحجاجية المتضمّنة للرّابط (إنّ) نكتفي منها بذكر ما يلي:

- يقول بشر: "خُذْ مِنْ نَفْسِكَ سَاعَةً نَشَاطِكَ، وَفَرَاغَ بَالِكَ وَإِجَابَتَهَا إِلَيْكَ، فَإِنَّ قَلِيلَ تِلْكَ السَّاعَةِ أَكْرَمُ جَوْهَرًا وَأَشْرَفُ حَسَبًا وَأَحْسَنُ فِي الْأَسْمَاعِ..." (الجاحظ، 1998، صفحة 135) ويمكن التّرميز لهذه العلاقة الحجاجية كما يلي:

ح: (اغتنام ساعة النّشاط) — (الرّابط: إنّ) — ن: (قليل تلك السّاعة أكرم وأشرف وأحسن...) جمع الرّابط الحجاجي (إنّ) الجملة وقرنها مع ما قبلها؛ أي جمع بين الحجّة والنتيجة، فجاءت العبارة أكثر وأقوى حجّة بسبب ورود هذه الأداة التّوكيدية والإثباتية فيها، ولو خلت أو أسقطت منها فلا غرو أنّ درجة الإنكار تزيد لدى المتلقين، ويصير المعنى صعب التّقبّل بعيداً عن الإقناع.

- ويقول أيضا: "وعاوده عند نشاطك وفراغ بالك، فإنك لا تعدم الإجابة والمواتاة" (الجاحظ، 1998، صفحة 138)

يؤكد بِشَر أن حصول الإجابة والمواتاة يكون بعد استرجاع النَّشاط وفراغ البال، من خلال توظيفه للرَّابط الحجاجي (إنَّ) وهو مؤكد يساعد على حصول عملية الاقتناع والقبول بالرَّأي يقينا، ولا يدع مجالا للشكِّ والتَّردد لدى المتلقِّي وينفي عنده كلَّ ريبة، وتمثِّل العلاقة كالآتي:

ح: (معاودة النَّشاط عند فراغ البال) — (الرَّابط: إنَّك) — ن: (لا تعدم الإجابة والمواتاة)
- ويقول كذلك: "إيَّاك والتَّوَعُّر، فإنَّ التَّوَعُّر يُسلمك إلى التَّعقيد" (الجاحظ، 1998، صفحة 136) ويمكن أن نمثل لهذه العبارة بواسطة الشَّكل التَّالي:

ح: (احذر التَّوَعُّر) (الرَّابط: إنَّ) — ن: (يُسلمك إلى التَّعقيد)
والمعنى: أنَّ المبدع لا محالة سائر نحو التَّعقيد وواقع فيه، إنَّ هو لم يحذر التَّوَعُّر في الألفاظ. هنا نرى "بِشَر" قد استعان بالرَّابط الحجاجي (إنَّ) لما يوفره من قوَّة حجاجية وقدرة إقناعية في بناء العبارة، ممَّا ساهم بشكل كبير في تأكيد التَّنتيجة ودعمها، وأخذ بالمتلقِّي إلى التَّقبل وأسلم به إلى الإذعان. ولو عمدنا إلى حذف (إنَّ) من العبارة فنقول: (إيَّاك والتَّوَعُّر، فالتَّوَعُّر يُسلمك إلى التَّعقيد) نجد المعنى لا يتَّسق ولا يحسُن مثل ما كان مع (إنَّ). وقد عرض عبد القاهر الجرجاني فصلا في باب النَّظم خصَّ به (إنَّ) في الكلام ومواقعها (الجرجاني أ.، 1992، صفحة 316)

الواو:

من روابط التَّساوق الحجاجي (العزَّاي، 2006، صفحة 30) معناه: إفادة "مطلق الاشتراك والجمع" (حسن، دت، صفحة 575) حيث تساهم هذه الأداة في ربط الحجج بعضها ببعض، وجعلها متوالية في بناء محكم يروم خدمة نتيجة معيَّنة. ومن أمثلة استخدام بِشَر لهذا الرَّابط قوله: "اضْرِبُوا عَمَّا قَالَ صَفْحًا، واطُؤُوا عَنْهُ كَشْحًا" (الجاحظ، 1998، صفحة 135) الحجَّة الأولى: اضْرِبُوا عنه صَفْحًا، والحجَّة الثانية: اطُؤُوا عَنْهُ كَشْحًا. وقد رُبط بينهما بالواو فجاءتا متعاضدتين متساندتين لخدمة نتيجة: التَّرك والإعراض والانصراف عن المعلِّم (الخطيب السَّكوني) وعدم التَّعويل عليه، وقد شكَّلتا صورة لبنتين متلاصقتين تقوِّي كلُّ منهما الأخرى ضمن بنية القول، بفضل وجود الواو بينهما.

ويقول أيضا: "فإنَّ قليلَ تِلْكَ السَّاعَةِ أَكْرَمَ جَوْهَرًا، وَأَشْرَفُ حَسَبًا وَأَسْرَعُ فِي الْأَسْمَاعِ، وَأَخْلَى فِي الصُّدُورِ وَأَسْلَمَ مِنْ فَاحِشِ الْخَطَا، وَأَجْلَبَ لِكُلِّ عَيْنٍ وَغُرَّةٍ، مِنْ لَفْظٍ شَرِيفٍ، وَمَعْنَى بَدِيعٍ ..." (الجاحظ، 1998، صفحة 135) استخدمت الواو وتكرَّرت بشكل مكثَّف كرابط حجاجي بين أفعال التَّفضيل المختلفة، وقد حققت قوَّة حجَّيتها من هذا الرِّصْف والتَّوالي، فورد الكلام متسلسلا ومترباطا، وصار ينتقل بالمتلقِّي

تدريجياً من حجة لأخرى حتى وصل به إلى النتيجة وهي: أَنَّ تلك السَّاعَةَ، وهي ساعة النُّشَاط لا شك في فضلها وخيريتها؛ لأنها أَكْرَمُ، وَأَشْرَفُ، وَأَحْلَى...

بعدها يقول بشر: "وَأَعْلَمُ أَنَّ ذَلِكَ أَجْدَى عَلَيْكَ مِمَّا يُعْطِيكَ يَوْمَكَ الْأَطُولُ بِالْكَدِّ وَالْمُجَاهَدَةِ، وَبِالتَّكْلُفِ وَالْمُعَاوَذَةِ" (الجاحظ، 1998، صفحة 135) إِنَّ الاستعانة بالكلمة وما يشاكلها في المعنى يساعد على تثبيت الفكرة وتوكيدها، وهو ما نلمسه من خلال جمع بشرين لفظي: (الكَدِّ-المُجَاهَدَةِ) الَّتِي تَصَبُّ فِي معنى واحد هو الجهد المضني والسَّعي المتعب. وينطبق الأمر كذلك على: (التَّكْلُفِ-المُعَاوَذَةِ) وهي بمعنى التَّجَشُّم والتَّصَنُّع، وإرغام النَّفس والرجوع للنَّسيء مرة بعد أخرى. وهكذا كان للواو أثر ودور في الجمع والربط بين الكلمة والكلمة الَّتِي تليها، فجاء الكلام مؤكِّداً وقوياً في معناه.

إِنَّ اتحاد الحجج وتتابعها يكفل توجيه ونقل المخاطب بشكل سريع وقوي نحو النتيجة المراد تأكيدها، وهذا ما تحقق من خلال توظيف بشر بن المعتمر لرابط الواو في وصل السَّابِق باللاحق، بمواضع مختلفة من الصَّحيفة اجتهاداً في توكيد كلامه.

الفاء:

الفاء من الرُّوابط الحجاجية الهامة، ولها أربعة أشكال: استئنافية، عاطفة، واقعة في جواب الشرط، سببية. وقد ورد منها في الصَّحيفة ثلاثة أنواع:

أ- الاستئنافية: وجاءت في أكثر من عشرة مواضع، ويؤتى بها لتحسين اللفظ.

ب- الواقعة في جواب الشرط: وجاءت في خمسة مواضع نعرض منها ما يلي: "وَمَنْ أَرَاغَ مَعْنَى كَرِيماً فَلْيَلْتَمِسْ لَهُ لَفْظاً كَرِيماً" والفاء هنا "لربط الجواب" (ناصف، دت، صفحة 92) فهي تربط بين السَّبَب (وَمَنْ أَرَاغَ مَعْنَى كَرِيماً) والنتيجة (لِيَلْتَمِسْ لَهُ لَفْظاً كَرِيماً) والمعلوم أَنَّ أسلوب الشرط بنية مركبة من جملتين أساسيتين جملة الشرط وجوابه، تربط بينهما الفاء هنا وجوبا (حي، 2018، صفحة 404) والعلاقة بينهما علاقة سببية تلازمية ممَّا يؤثر بشكل بارز على المتلقي (الدريدي، 2011، صفحة 327)

وفي أسلوب شرط آخر يقول بشر: "إِنَّ كَانَتْ الْمَنْزِلَةُ الْأُولَى لَا تُؤَاتِيكَ... فَلَا تُكْرِهْهَا عَلَى اغْتِصَابِ الْأَمَّاكِنِ" وقد وجب هنا ارتباط جملة جواب الشرط بالفاء؛ لأنَّ فعلها طلبی. وهي بهذا رابط منطقى له دور كبير، لا يمكن الاستغناء عنه، إذ يساهم بشكل أساسي في بناء القول، واستقامة الكلام. والأمر نفسه في قوله: "إِنَّ ابْتُلِيتَ بِأَنْ تَتَكَلَّفَ الْقَوْلَ... فَلَا تَعْجَلْ وَلَا تَضْجَرْ"

ج- السَّببية: واستخدمها بشر وهو يسعى إلى التأثير في المخاطبين في موضع واحد حينما قال: "ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني، ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين وبين أقدار الحالات، فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاماً" جاءت الفاء هنا لـ "تفيد مع الترتيب والتعقيب، التَّسبب؛ أي الدَّلالة على

السَّبَبِيَّة (بأن يكون المعطوف متسببا عن المعطوف عليه) " (حسن، دت، صفحة 574) وهذه الفاء (السَّبَبِيَّة) لأنَّها دخلت على (يجعل) وهو فعل مضارع منصوب بأن المصدريَّة مضمرة. فالموازنة بين أقدار المعاني وبين المستمعين، تَسَبَّب ونتج عنها جعل الكلام طبقات. تقول سامية الدَّريدي عن العلاقات السَّبَبِيَّة: "تضل العلاقة السَّبَبِيَّة من أقدر العلاقات على ربط أجزاء الكلام، وهي من ثمة ذات طاقة حجاجيَّة هائلة؛ لأنَّها تدخل ضمن ما يسمى بالسَّبيل التَّفسيريَّة في الحجاج" (الدَّريدي، 2011، صفحة 334) حتَّى:

وهو كذلك رابط من روابط التَّساق الحجاجي، وقد ورد هذا الرِّابط بموضع واحد في خاتمة الصَّحيفة، يقول بشر: "ينبغي للمتكلّم أن يعرف أقدار المعاني، ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين وبين أقدار الحالات فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاما، ولكل حالة من ذلك مقاما، حتَّى يقسم أقدار الكلام على أقدار المعاني ويقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات، وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات" (الجاحظ، 1998، الصفحات 138-139)

حتَّى "ومعناها منتهى ابتداء الغاية بمنزلة (إلى) وهي تُدخل الثَّاني فيما دخل فيه الأوَّل من المعنى، ويكون ما بعدها جزءًا ممَّا قبلها" (يعقوب، 2001، صفحة 465) أي أنَّ الغاية من جعل طبقات الكلام على أقدار المستمعين هي تحقيق القسمة المناسبة بين الكلام والمستمع والمقام.

العوامل الحجاجيَّة (Les Opérateurs argumentatifs)

من أهمِّ الأدوات الحجاجيَّة التي استثمرها واستند عليها بشر بن المعتمر في بناء صحيفته إلى العوامل الحجاجيَّة. يعرف عزَّ الدين النَّاجح العامل الحجاجيِّ بكونه: "عنصر لساني يصدق عليه تعريف الصَّرفم، له وظيفة الحدِّ من غموض الملفوظ، ومن تعدُّ نتائجها وذلك بتقديم النَّتيجة الملائمة للمتقبَّل وبالقضاء على كلِّ استلزام لا يعضد النَّتيجة "ن" وآلية ذلك إنَّما هو التَّوجيه الحجاجيِّ لتكون النَّتيجة واحدة، وبذلك يكون هذا التَّوجيه بمثابة الاختزال" (النَّاجح، 2011، الصفحات 61-62)

ويرى أشهر منظري الحجاج أنَّ العامل الحجاجيِّ "هو خلاف للرِّابط الحجاجيِّ فهو لا يربط بين متغيَّرات حجاجيَّة (بين حجة ونتيجة، أو بين مجموعة حجج) ولكنَّه يقوم بحصر وتقييد الإمكانيات الحجاجيَّة لقول ما، ويقوم بتوجيه حجاجيا نحو نتيجة محدَّدة." (moeschler(jacque)، 1994، صفحة 315) إذن فالعوامل الحجاجيَّة هي مؤشرات وأدوات حجاجيَّة لا تكمن وظيفتها في الرِّبط بين الحجة والنَّتيجة، أو بين مجموعة حجج مثل الرِّوابط الحجاجيَّة، بل يتمثَّل دورها في حصر وتقييد الإمكانيات الحجاجيَّة لقول ما. ولنوضح المفهوم أكثر نتابع المثال المشهور: "لَا تُشِيرُ السَّاعَةُ إِلَّا إِلَى الثَّامِنَةِ"

أدخلنا العامل الحجاجيِّ (لا... إلَّا) على الجملة: "تُشِيرُ السَّاعَةُ إِلَى الثَّامِنَةِ" وهذا قول يحتوي على إمكانيات كثيرة ومتعددة، أي أنَّه مفتوح على العديد من الاحتمالات والتأويلات: بداية الدرس، موعد

الأخبار، موعد الطبيب، أسرع... بل حتى النتيجة المضادة: لا تسرع. وبعد إدخال العامل الحجاجي على القول تقلّصت تلك الاحتمالات وأصبحت تشير إلى الاحتمال التالي: "لا تُشِيرُ السَّاعَةُ إِلَّا إِلَى الثَّامِنَةِ، لَا دَاعِي لِلِإِسْرَاعِ" (العزّاي، 2006، الصفحات 28-29)

ونظيف مثالا آخر من القرآن الكريم ليتّضح الأمر أكثر: قال الله تعالى: "وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ..." (آل عمران 144) فعامل القصر في الآية الكريمة داخل على جملة: (مُحَمَّدٌ رَسُولٌ) التي تفيد إمكانات أخرى متعدّدة من قبيل: مُحَمَّدٌ مَلِكٌ، مُحَمَّدٌ إِلَهٌ، مُحَمَّدٌ خَالِدٌ... لكن العامل الحجاجي (مَا ... إِلَّا) جاء ليقيد ويحصر الموصوف في الصّفة فكان دور محمد مقتصر على الرّسالة فقط لا غير.

أهم العوامل الحجاجية الواردة في الصّحيفة:

استخدمت العوامل الحجاجية في الصّحيفة كأدوات فاعلة موجّهة للخطاب، في محاولة للتأثير في المتلقّي، ومن أهمّ العوامل الواردة في الصّحيفة نذكر ما يلي:

أ-عوامل القصر الحجاجية:

"القصر تخصيص أمر بآخر عن طريق مخصوص. ويقال: إثبات الحكم المذكور ونفيه عمّا عداه" (السيوطي، 1974، صفحة 49) وطرق القصر المشهورة أربع: النّفي والاستثناء، إنّما، العطف بـ/لا / بـل / لكن، تقديم ما حقه التأخير (أمين، 2009، صفحة 181) ورد منها في الصّحيفة نوعان:

القصر بإنّما: هذا الرّابط من أهمّ أدوات القصر، ونجده عند بشر في قوله: "إنّما مدار الشّرف على الصّواب وإحراز المنفعة، مع موافقة الحال" (الجاحظ، 1998، صفحة 136) حيث قُصر شرف المعنى على الصّواب، وحصول على المنفعة، مع موافقة الحال، باستخدام العامل إنّما. فشرف المعنى (مقصور) والصّواب والمنفعة وموافقة الحال (مقصور عليه) وهذا قصر موصوف على صفة. بمعنى أن الموصوف لا يفارق صفاته الثلاث إلى صفة أو صفات أخرى غيرها، وبالتالي فإن إدخال العامل الحجاجي "إنّما" على الملفوظ وجّه المتلقّي نحو نتيجة محصورة وضيّقة. فجاء محفزا للمتلقّي، وحاتّا له على أن يلتزم بها ويعوّل عليها، ليحقّق هذا الشّرف.

القصر بالنّفي والاستثناء (لَا...إِلَّا): يقول بشر: "والشّيء لا يحنّ إلّا إلى ما يشاكله" (الجاحظ، 1998، صفحة 138) في العبارة استثناء مفرغ يتكون من أداة نفي وأداء استثناء للحصر، وهو يفيد قصر الصّفة على الموصوف، حيث قُصر فيه حنين الشّيء (مقصور) على ما يضارعه ويشبهه (مقصور عليه) دون سواه من الأشياء. وهكذا قام العامل هنا بالحدّ والتّضييق من الإمكانيات الحجاجية التي يمكن أن تُفترض من قبل المتلقّي، وبالتالي وجّه القول نحو وجهة معيّنة ونتيجة مبتغاة، دون غيرها من النّتائج.

أ-عوامل النَّفي الحجاجية:

تحمل اللُّغة في بنيتها الوظيفية الحجاجية، المتمثلة في دفع المتلقّي وتوجيهه نحو وجهة معيّنة يريدها الباحث، ومن بين الأساليب اللُّغوية التي تحقّق ذلك أسلوب النَّفي الذي هو: "خلاف الإيجاب والإثبات" (أنيس، 2004، صفحة 943) وهو "الإخبار عن ترك الفعل" (الرجائي ع.، دت، صفحة 206) ويتم بإحدى الأدوات التالية: (لا، لن، لم، ما، لمّا، إن...) وفي الصّحيفة نلمس حضور الأدوات: لا، ولم. العامل (لا):

يوظف بشر في صحيفته أداة النَّفي (لا) بشكل لافت، وغايته إقناع المتلقّي والتأثير فيه، ففي قوله: "لا تواتيك ولا تعترك ولا تسمح لك..." (الجاحظ، 1998، صفحة 137) صيغ نفي متتالية، الغرض منها تأكيد وإثبات النَّفي، فينتفي اعتقاد أن المنزلّة الأولى (منزلة الأديب المطبوع) مواتية ومناسبة، فقد أبطل عامل النَّفي هنا أن يكون الحكم (الحكم المثبت قبل دخول عامل النَّفي) حاصلًا، وبالتالي وجهه نحو نتيجة ثابتة مفادها: عدم مناسبة المنزلّة الأولى لهذا المتلقّي، ولا يكتفي بشر بالوقوف عند هذه النتيجة، وإنّما يدعمها بجواب النَّفي (المبخوت، 2006، صفحة 421) مستخدماً أسلوب النَّفي (لا تكرهها على اغتصاب الأماكن)، دافعاً المتلقّي إلى الانصراف عن هذه المنزلّة وتركها.

ويقول أيضاً: "وعاوده عند نشاطك وفراغ بالك، فإنك لا تعدم الإجابة والمواتاة" (الجاحظ، 1998، صفحة 137) حضور النَّفي ودخوله على الملفوظ قد أبطل ادعاء المتلقّي بعدم تحقق إجابة النَّفس ومواتاتها له رغم أنّه صاحب طبع وقريحة، فكان للنَّفي قيمة وأثر عميق في تقوية الحجة؛ لأنه يؤدي وظيفة تداولية حجاجية تتمثل في "توجيه للملفوظ وللمتقبل نحو النتيجة التي يجب أن يصدّق بها المتقبل قصراً" (النّاجح، 2011، صفحة 47)

العامل (لم):

يقول بشر: "ومهما أخطأك لم يخطئك أن يكون مقبولا قصدا" (الجاحظ، 1998، صفحة 136) في هذه العبارة ينفي بشر أن يفقد المطبوع قدرته على القول والإبداع، حتّى وإن أحسّ بشخّ موهبته وقريحته؛ ذلك أنّ النَّفس وإن كانت مطبوعة موهوبة قد تمرّ بلحظات وحالات لا تقدر فيها على التّأليف، لكن هذا لا يعني أنّها تعدمه ويغيب عنها تماما وإنّما أقلّه أن يكون مقبولا مستويا لا منعما أبدا. ممّا يجعل المتلقّي (صاحب الطّبع الأصيل) يشعر بالاطمئنان لحاله ومنزلته حينما يتفلّت منه العطاء، وهي حجة اقتنع بها المتلقّي وتقبّلها بعد أن دحض عامل النَّفي (لم) القول المثبت الذي كان يعتقده قبل دخول النَّفي. فكان النَّفي عاملاً حجاجياً "يحقّق به الباحث وظيفة اللُّغة الحجاجية المتمثلة في إذعان المتقبل وتسليمه عبر توجيهه بالملفوظ إلى النتيجة" (النّاجح، 2011، صفحة 47)

ويقول في موضع آخر: "فإنَّك إذا لَمْ تتعاطِ قرض الشعر الموزون، وَلَمْ تتكلف اختيار الكلام المنثور، لَمْ يعبك بترك ذلك أحد" (الجاحظ، 1998، صفحة 137) هنا أوجد بشر عامل النَّفي (لم) وأثر استخدامه بدل أسلوب الإثبات لتتطابق حال المخاطب مع الموقف، فالنفي يوحى بانتفاء بلوى التَّكلف، ويبعد عن المخاطب معابة من هم دونه، وهكذا نجد أنَّ النَّفي أتاح قيمة حجاجية للقول لم تكن لتتحقق في غيابه.

ج-عوامل الشَّرط الحجاجية

إذا كان الشَّرط في الاصطلاح يعني "ترتيب أمر على أمر آخر بأداة" (أنيس، 2004، صفحة 479) فإنَّ الجملة الشرطية تعدّ عاملاً حجاجياً مهماً، باعتبارها تحصر تأويلات واستنتاجات المتلقّي وتقيدّها، وهي "تقنية في الحجاج تثير الانتباه وتستجلب الإصغاء وتيسّر بالتّالي قبول الحجّة القاطعة" (الديدي، 2011، صفحة 334) وهذا ما استغلّه بشر في سياق بناء خطابه الحجاجيّ فقد وظّفها في مواضع مختلفة نورد منها قوله: "ومهما أخطأك لم يخطئك أن يكون مقبولا قصدا" (الجاحظ، 1998، صفحة 136) في العبارة قوّة حجاجية عالية ساعد على تحقيقها دخول العامل الحجاجيّ على الملفوظ، فمهما أخطأك طبعك لا بدّ وأن يكون مقبولا وخفيفا؛ لأنه خارج من معدنه (هو طبع في القول لا تكلف فيه)

ونجد الشَّرط أيضا في قوله: "ومن أراغ معنى كريما فليلتمس له لفظا كريما" (الجاحظ، 1998، صفحة 136) حيث جاءت الجملة الشرطية بجزأها (فعل الشَّرط، وجوابه) كعامل حجاجي؛ لأنها ضيّقت وحصرت تعدّد الاستلزامات والنتائج لدى المخاطب في نتيجة واحدة، وجدها متضمّنة في الشَّرط ول اتخرج عنه، إذ المعنى الكريم-كما قال بشر-لا يشترط في تحقّقه إلّا التماس اللفظ الكريم.

يقول بشر أيضا: "فإن أمكنك أن تبلغ من بيان لسانك، وبلاغة قلمك، ولطف مداخلك، واقتدارك على نفسك، إلى أن تفهم العامّة معاني الخاصّة، وتكسوها الألفاظ الواسطة التي لا تلتطف عن الدّهماء، ولا تجفو عن الأكفّاء فأنت البليغ التّام" (الجاحظ، 1998، صفحة 136) تضمّنت هذه العبارة جملة شرطية، هي على النّحو التّالي: أداة الشَّرط (إن) وفعل الشَّرط (أمكنك) وجواب الشَّرط (فأنت البليغ التّام) فمتى حصل فعل الشَّرط، وهو: التّمكّن من بيان اللّسان وبلاغة القلم و... ترتّب عليه الجزاء، وهو: حصول البلاغة التّامة لا غير. وكلطيفة معيّرة جاء التعبير في جواب الشَّرط بالجملة الاسمية (أنت البليغ) للدّلالة على ثبوت الصّفة.

ويوظّف بشر أسلوب الشَّرط توظيفا ذكيا، يؤثّر تأثيرا بالغا في المتلقّي فيوجّهه كما يشاء. يقول: "فإن كانت المنزلة الأولى لا تواتيك ولا تعتريك ولا تسمح لك... فلا تكرهها على اغتصاب الأماكن" (الجاحظ، 1998، صفحة 138) أداة الشَّرط (إن) وفعل الشَّرط (كانت المنزلة الأولى لا تواتيك) وجواب الشَّرط (فلا تكرهها

على اغتصاب الأماكن) إنَّ تحقق فعل الشرط يلزم تحقق جوابه قسراً، وبالتالي يجد المتلقّي نفسه ينأى عن اختيار المنزلة الأولى، ويمتنع عنها، بسبب تيقّنه من وجود الشرط.

ممّا سبق نستنتج أنّ للعوامل الحجاجيّة (القصر، والنفي، والشرط) أثر بارز في الخطاب، وهي تكسبه مظاهر ووظائف حجاجيّة، من خلال القضاء على تعدد الاستلزامات والنتائج؛ وذلك بنقل المتقبّل من التّعدد والغموض إلى وحدة النتيجة والمقصد من المفوظ، فلا يضيع بين النتائج الّتي يؤدي إليها القول الحجّة، كما تضمن تقوية التّوجيه نحو النتيجة "ن" المطلوبة مباشرة (النّاجح، 2011، صفحة 35)

الأفعال الكلاميّة (les actes de langages)

نظريّة الأفعال الكلاميّة هي نظريّة ظهرت سنة 1962 مع الفيلسوف واللّغوي جون أوستن في كتابه "كيف ننجز الأشياء بالكلام" ومفادها أننا نقوم بعمل ما، أو فعل ما، أو حدث ما، عندما نقول شيئاً ما (أوستن، 1991) وهي نظريّة ترفض أن تكون اللّغة مجرد وسيلة لتمثيل الواقع، وهي لا تخضع لمعيار الصدق والكذب، بل هي جهاز يمكّن من إنجاز وتحقيق أفعال من أنماط متعددة، تسهم في تغيير الواقع بمجرد النّطق بها منها: الأمر، الوعد، التّهيّ الاستفهام، النّصح، الشّكر، التّهنئة، الإنذار... وغيرها من الأفعال اللّغوية (العزّوي، 2006، صفحة 116 و126) الّتي سنحاول رصدها وبيان كينيّة مساهمتها في التّأثير على المتلقّين للصّحيفة.

أ- الأمر:

يعدّ الأمر من الأفعال الّتي تؤثر في المتلقّين، وتوجّه سلوكهم نحو وجهة معيّنة، وذلك ظاهر وملموس من خلال تعريفه، إذ يقول النّحاة: "هو طلب وقوع الفعل من الفاعل المخاطب... وصيغته أن يدل على الطلب" (الغلايبي، 2010، صفحة 23)

من أفعال الأمر الواردة في الصّحيفة قول بشر-واثقا-بعد وقوفه على فتیان إبراهيم السّكونيّ: "اضربوا عمّا قال صَفْحًا، واطُؤوا عنه كَشْحًا" (الجاحظ، 1998، صفحة 135) في هذا المثال يوجد فعليّ أمر: (اضربوا/ واطُؤوا) غرضهما إنجاز فعل التّرك والإعراض، وقوّتهما الحجاجيّة تكمن في إقناع المتلقّي بهوان شأن ما يقدّمه السّكونيّ للمتعلّمين، وعدم أهميّته مقارنة بهذه الصّحيفة. "بالنسبة لفعل الأمر، فإنّ إنجازه يتمثّل في محاولة دفع المخاطب للقيام بفعل معين" (العزّوي، 2006، صفحة 123) وهذا ما أراده بشر حينما جعل في العبارة نتيجة متضمنة (لا قيمة لما يقدّمه السّكونيّ) والحجّة الّتي تؤدي إليها (اضربوا عمّا قال صَفْحًا، واطُؤوا عنه كَشْحًا) فما دام ما يقدّمه السّكونيّ لا قيمة له، ولا فائدة منه، فاضربوا عمّا يقول واطُؤوا عنه الكشح بالإقبال على ما في الصّحيفة من جديد، فكان لكلام بشر وأوامره قوّة وسلطان تمثّل في سلطان اللّغة ومنطقها، ممّا جعل الفتیان يأتّمرون بأمره وينفذون مطلبه، ولم يتأتّ لأحد منهم

أن يرفض، لأنَّ تنفيذ الأمر محتمَّ أمام سلطان اللغة؛ الذي ليس فوقه سلطان، وقوَّة الحجاج إنَّما هي من قوَّة الكلمات (العزَّاوي، 2006، صفحة 129)

ومن أفعال الأمر أيضا قوله: "خُذْ مِنْ نَفْسِكَ سَاعَةً نَشَاطِكَ، وَفَرَاغَ بَالِكَ فِي إِجَابَتِهَا إِيَّاكَ" (الجاحظ، 1998، صفحة 135) وغرضه الحثُّ والحضُّ على استغلال الأوقات البعيدة عن الملل والاستعصاء، وترقُّب ساعة بعينها لنيل بركة ما فيها. فكان للأمر طاقة حجاجيَّة تحمل المتلقِّي على تغيير سلوكه من خلال توجيهه إلى القيام بعمل معين.

وقوله كذلك: "اعْلَمْ أَنَّ ذَلِكَ أَجْدَى عَلَيْكَ مِمَّا يُعْطِيكَ يَوْمُكَ..." (الجاحظ، 1998، صفحة 136) استخدام فعل الأمر (اعْلَمْ) في بناء هذه العبارة يفترض وجود مخاطب جاهل، ويستوجب ألا علم لديه بما يُعرض عليه، فلا يملك بعد هذا الفعل الحجاجي إلا الإذعان والتَّسليم بالنتيجة. وقوله أيضا: "كُنْ فِي ثَلَاثِ مَنَازِلٍ..." (الجاحظ، 1998، صفحة 136) يتضمَّن الإرشاد والتَّوجيه للمخاطب، وقد جاء فعل الأمر (كُنْ) هاهنا بغرض حمل المتلقِّي على حسن التَّصرف، واختيار الأمثل والأنسب من المنازل المعروضة.

وقوله كذلك: "دَعُهُ بِيَاضَ يَوْمِكَ وَسَوَادَ لَيْلَتِكَ، وَعَاوْذُهُ عِنْدَ نَشَاطِكَ..." (الجاحظ، 1998، صفحة 138) في الفعلين (دَعُهُ/ عَاوْذُهُ) حَجَّتَيْنِ فيهما نصح ظاهر-وهو صادر عن خبير مجرَّب-غرض الأول ترك التَّكْلُف، وغرض الثاني إنجاز فعل التَّكرار والمعاودة، حيث يطلب من المخاطب أن يدع التَّكْلُف في القول يوما وليلة، وأن يعاوده بعدها حين حضور النَّشاط وصلاح البال، للوصول إلى نتيجة تتمثَّل في حصول الإجابة والمواتاة. فيخضع المخاطب للأوامر ويدعن لها، وينجز طلب بشر عسى أن تحصل له الإجابة المطلوبة.

ب-التَّحذير:

فعل التَّحذير أيضا من الأفعال الإنجازيَّة (العزَّاوي، 2006، صفحة 116) ففي الصَّحيفة، يحذر بشر المخاطب من أن يسلك طريقا وعرة في التَّعبير عن معانيه، باعتباره أمرا مذموما لا بد أن يتركه. فيعمد إلى استخدام أسلوب التَّحذير بضمير النَّصب المنفصل: "إِيَّاكَ وَالتَّوَعُّرُ..." (الجاحظ، 1998، صفحة 136) وغرضه الوصول إلى نتيجة ضمنيَّة مفادها: تنبيه المخاطب إلى ترك التَّوَعُّر، وإلزامه بالبعد عنه؛ لأنَّ الخاصيَّة الأولى للفعل اللَّغوي تتمثَّل في كونه يحقق فعلا معيَّنا، أي نشاطا يهدف إلى تحويل الواقع (العزَّاوي، 2006، صفحة 118)

ج-النَّهي:

يعدُّ فعل النَّهي من الأفعال الإنجازيَّة التَّوجيهيَّة (العزَّاوي، 2006، صفحة 116 و134) وهو يولِّد وينجز علاقة حجاجيَّة، ومن أمثلة ذلك من الصَّحيفة: "فإن كانت المنزلة الأولى لا تواتيك... فلا تُكْرِهْهَا عَلَى

اغْتصاب الأماكن، والنُّزول في غير أوطانها" (الجاحظ، 1998، صفحة 138) لَا تُكْرِهَهَا هو فعل النَّهْي، وتتمثل إنجازيته -حسب نظرية الأفعال الكلامية- في زَجْر المبدع وَمَنْعُه من إكراه النَّفس وإرغامها على مَا لَا تَحْتَمِلُه فتنفّر، وهي حِجَّة تخدم نتيجة ضمنية تتمثل في أن تُترك النَّفس على طبيعتها. ويليه: "فإن ابتليت بأن تتكلّف القول... فَلَا تَعْجَلْ وَلَا تَضْجَرْ" (الجاحظ، 1998، صفحة 138) في المثال نهيين: لَا تَعْجَلْ-لَا تَضْجَرْ. الأول حِجَّة نتيجه الضمنية: لا تتسرّع، وتحلّ بالتأني والتمهل وبُعد النظر؛ لأن من يتأني في أعماله يُنجزها على أحسن ما يُرام. أمّا الثاني: (لَا تَضْجَرْ) فالنتيجة فيه: ارتع، وكُن منشرح البال.

هذه أفعال لغوية وردت بصيغة النَّهْي، وهي حجج تحمل نتائج ضمنية أراد منها بشر بن المعتمر التأثير في المتلقّي وتوجيهه. يقول العزّاوي: "إننا نستعمل اللغة لإنجاز أفعال عديدة، ولتغيير الواقع أو تغيير علاقتنا معه وللتأثير في الغير وفي الأشياء، ومن هنا سلطتها وسلطانها وقوة كلماتها" (العزّاوي، 2006، صفحة 126)

خاتمة:

بعد هذه الرحلة الممتعة مع الصّحيفة المتميّزة في أسلوبها، والمتضمّنة لمختلف الآليات الحجاجية اللغوية، والتي تمت الإشارة إليها في تضاعيف وثنايا هذا البحث، هذه أهمّ النتائج التي أمكن الاهتداء إليها من خلال تأمل هذه الصّحيفة ودراستها:

* تظهر الكفاءة الحجاجية لبشر بن المعتمر من خلال وعيه بالأهمية التي تتضمنها الروابط والعوامل الحجاجية في تأدية المعاني، حيث أفاد منها ووظفها في بناء صحيفته، فكانت خادمة لمقاصده بامتياز. وإن لم يكن يدري أنّه يستخدم نظرية الحجاج.

* برزت في هذه الصّحيفة مختلف آليات الحجاج اللغوي، والتي وظّفها بشر توظيفاً جيداً في حديثه عن قواعد تعليم الخطابة، وهذه الآليات تتمثل في: السّلام الحجاجية، والعوامل الحجاجية والروابط الحجاجية، والأفعال اللغوية.

* من المعلوم أن الروابط تجمع بين الأقوال والحجج، والعوامل تحصر الإمكانات الحجاجية للملفوظ، كما أنّ السّلام تنبني تصاعدياً للوصول بالمتلقّي نحو الاقتناع، أمّا الأفعال الكلامية على قلّتها -وهي مؤشر لوجود الحجاج- فقد اعتمدتها الصّحيفة لتوجيه المخاطب والتأثير فيه.

* العامل الحجاجي هو مكون لغويّ، يضاف إلى ملفوظ ذي طابع إبلاغي، الهدف منه توجيه المتلقّي نحو النتيجة التي يقصدها المتكلّم، وتوكيد حجاجية الملفوظ، من خلال تقييد الإمكانات المحتملة للقول؛ ممّا يؤدي إلى ضمان تسليم المتلقّي واقتناعه بعيداً عن التعدد في التّأويلات.

* في الأفعال الكلامية نرى السامع يقوم بعمل ما، يحدث تغييرا في العالم الخارجي بطلب من المتكلم، وهي تحاول أن تجعل من العالم يطابق الأقوال والملفوظات.

التوصيات:

صحيفة بشر بن المعتمر أصل من أصول التراث الأدبي والبلاغة العربية، لا تزال في حاجة إلى دراسة علمية متخصصة ومدققة، وبحث مستقل وجاد يكشف دررها الكامنة، ليس في استراتيجيات الحجاج وحسب، وإنما في علوم اللغة ككل.

قائمة المصادر والمراجع:

- JEAN CLAUD OSWALD. ANXOMBER. (1983). L'argumentation dans la langue . Bruxelles :piere Mardaga.
Reboul (anne) et moeschler(jacque .(1994). (dictionnaire encyclopedique de pragmatique .ed de seuil.
إبراهيم أنيس. (2004). المعجم الوسيط. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.
أبو بكر العزاوي. (2006). اللغة والحجاج. الدار البيضاء: العمدة في الطبع.
أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني. (1992). دلائل الإعجاز، تح/ محمود محمد شاكر أبو فهر. القاهرة: مطبعة المدني.
أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ. (1998). البيان والتبيين، تح/ عبد السلام محمد هارون (المجلد 07). القاهرة، مصر: مكتبة الخانجي.
إحسان عباس. (1983). تاريخ النقد الأدبي عند العرب. بيروت: دار الثقافة.
إميل بديع يعقوب. (2001). شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش موفق الدين. بيروت: دار الكتب العلمية.
توفيق بن عمر بلطه جي. (2018). كيف نتعلم الإعراب؛ طريقة مبتكرة ملونة. دمشق: دار الفكر.
جلال الدين السيوطي. (1974). الإتقان في علوم القرآن، تح/ محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
جون لانجشو أوستين. (1991). نظرية أفعال الكلام العامة؛ كيف ننجز الأشياء بالكلام، تر/ عبد القادر قنيني. الدار البيضاء: إفريقيا الشرق.
حضرات حفنى بك ناصف. (دت). قواعد اللغة العربية. القاهرة: وزارة المعارف العمومية، المطبعة الأميرية.
خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي. (2002). الأعلام (الإصدار 15، المجلد 02). بيروت لبنان: دار العلم للملايين.
سامية الدريدي. (2011). الحجاج في الشعر العربي؛ بنيته وأساليبه. إربد: عالم الكتب الحديث.
شكري المبخوت. (2006). إنشاء النفي وشروطه النحوية والدلالية. منوبة: مركز النشر الجامعي.
شمس الدين أبو عبد الله محمد الذهبي. (1985). سير أعلام النبلاء، تح/ شعيب الأرناؤوط وآخرون (المجلد 03). دمشق، سورية: مؤسسة الرسالة.
عباس حسن. (دت). النحو الوافي؛ مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة. القاهرة: دار العلوم.

- عبد الرَّحْمَن طه. (1998). اللّسان والميزان أو التّكوثر العقليّ. الدّار البيضاء: المركز الثّقافي العربيّ.
- عزّ الدين النّاجح. (2011). العوامل الحجاجيّة في اللّغة العربيّة. صفاقس : مكتبة علاء الدّين.
- علي الجارم ومصطفى أمين. (2009). البلاغة الواضحة. بيروت: دار الفكر.
- علي بن محمّد السّيّد الشّريف الجرجانيّ. (دت). معجم التّعريفات، تح/ محمّد صديق المنشاوي. القاهرة: دار الفضيلة.
- مصطفى الغلاييني. (2010). جامع الدّروس العربيّة. القاهرة: دار الجوزي.